نادى القصيد

للوفاء..
لا لسيف الدولة !!

مهرجان تكريم

الكاتب الكبير ثروت أباظة

بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى
سعيد جودة السحار وشركاه

نادى القصيد

للوفاء..
لا لسيف الدولة !!

مهرجان تكريم

الكاتب الكبير ثروت أباظة

بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية

ابراهيم صبرى
د. أحمد هيكل
توفيق جبر
د. حسين فوزى النجار

د. حسين مؤنس
د. سامح درويش
د. سعد ظلام
طاهر أبو فاشا

د عبد العزيز شرف
عبد العليم عيسى
عبد المنعم قنديل
كامل أمين

د. محمد عبد المنعم خفاجى
محمود خليفة غانم

فهرست

صفحة		
٥	كلمة الدكتور عبد العزيز شرف	تقدير الشعر وتقدير الدولة .
١٢	الدكتور حسين مؤنس	ثروت أباظة الرجل والقصاص .
١٦	الدكتور أحمد هيكل	فى تكريم الأستاذ ثروت أباظة .
٢١	الدكتور حسين فوزى النجار	كلمة النادى الثقافى المصرى .
٢٣	الشاعر ابراهيم صبرى	للوفاء .. لا لسيف الدولة .
٢٥	الشاعر طاهر أبو فاشا	فى تكريم الصديق الكريم .
٢٨	الشاعر كامل أمين	سليل الندى .
٣٢	الشاعر عبد العليم عيسى	تحية حب .
٣٤	الشاعر عبد المنعم قنديل	يا حاطم الأصنام .
٣٦	الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى	النجم أشرق ومأثرات الزمان .
٣٨	الدكتور سعد ظلام	دَين حبى .
٤٢	الشاعر محمود خليفة غانم	نقوش من الألماس .
٤٤	الشاعر توفيق جبر	تحية ..
٤٧	الشاعر عبد العزيز السعدنى	تهنئة من القلب .
٤٨	الدكتور سامح درويش	تحية جيل .
٤٩	ثروت أباظة ..حياته وأعماله ..	
٥٢	مؤلفات الأستاذ ثروت أباظة ..	

تقدير الشعر .. وتقدير الدولة

تصدير بقلم الدكتور

عبد العزيز شرف

فى مناسبة تقدير الدولة بمنحه جائزة الدولة التقديرية ، احتفى الشعراء بأديبهم الكبير ثروت أباظة الذى يحتل مكانة كبيرة فى وجدانهم ، وتقديرهم ، كصاحب قلم متميز فى تاريخنا الأدبى ، شق طريقه الأدبى بعرقه وجهده وجهاده ، مؤمنا بأن « القلم أمانة » مصر هى غايته « لها حياتنا ولها نموت .. وباسمها نجوب الدنيا شم الأنوف مرفوعى الهامات أباة كراما » .

ذلك هو ثروت أباظة الذى يحتفى به صفوة الشعراء ، والذى وجدوا فيه النموذج الأمثل للكاتب الذى يستوحى ضميره فيما يكتب ، وضميره هو الحقيقة الوحيدة التى يستطيع أن يطمئن إليها .

من أجل هذا جعل رئيس نادى القصيد المحتفى بأديبنا الكبير ، عنوان قصيدته « للوفاء .. لا لسيف الدولة » ، وكأنى بالشاعر الكبير إبراهيم صبرى يؤكد هذا المعنى فى تقدير الفكر ، وتقديس الكلمة التى هى أقدس ما فى الوجود ، أو هى — كما يقول ثروت أباظة — الطريقة الخالدة التى اختارها الله فى علياء سماواته ليخاطب سبحانه بها مخلوقاته . وبالقلم أقسم الله سبحانه . فالقلم شرف والكلمة أمانة فالذى يخون قلمه ولا يقدس كلمته لا يستحق أن يكون إنسانا بل لا يستحق الهواء الذى يتنفسه .

هذه المعانى جميعا عبّر عنها الشاعر إبراهيم صبرى فى قصيدته التى يقول فيها :

« وإذا ما المديحُ أطلقه القلبُ ... تسامى عن كل زيف جلالا
فهو الشعر خالد الذكر إلّا ... أن يجوس النفاق فيه اغتيالا
وأرانى والصدق نبض فؤادى ... أملك الكون ما ملكت المقالا »

صدق الشاعر والله .. فالحب والوفاء .. وتقدير القيم الإنسانية العليا ، هى البواعث الحقيقية للشعر الرفيع ، وهى البواعث التى دفعت بالشاعر إلى أن يحدُث أخا اليراع ثروت أباظة قائلا :

يا أخاً فى اليراع .. حسبك عندى قلــم عز منبتــا وخـــلالا

عجبا ... يشمخ الرجال فرادى وأرى المجد فيك فردا وآلا

والقاسم المشترك الأعظم فى قصائد هذا الحفل ، التى يضمها هذا الكتاب ، هو التأكيد على هذه القيم العليا التى يمثلها ثروت أباظة فى أدبنا الحديث ، وهى القيم التى جعلت الشعر يعطى لباب المديح فى الأدب العربى معنى جديدا .. « للوفاء .. لا لسيف الدولة » ، وهو المعنى الذى اكتسب أثره البليغ فى تمجيد الأديب الممدوح ثروت أباظة ، فلا غلو ولا إسراف .. ولكنه الحب والتقدير ، كما يقول شاعرنا إبراهيم صبرى ، وكما يقول الشعراء الكبار فى هذا الكتاب ، فلم يعد باب المديح فى الشعر العربى على أيديهم بابا من الأبواب التى يتكسب بها الشعراء ، ولكنه أصبح على أيديهم فى تكريم ثروت أباظة ، باب المثل الأعلى ، الذى يجمع بين الشجاعة والكرم والوفاء وأمانة القلم وتقديس الفكر وحرية العقل ، فقدَّم شعراؤنا الكبار طاهر أبو فاشا ، عبد العليم عيسى ، كامل أمين ، عبدالمنعم قنديل ، د. محمد عبدالمنعم خفاجى ، د. سعد ظلام ؛ نماذج من الشعر الرفيع تعود بهذا الفن القديم إلى بساطته وبُعده عن الغلو ، على النحو الذى يذكرنا بقول جرير :

ألستم خير من ركب المطايــا وأنــدى العــالمين بطــون راح

وهو البيت الذى ضربوا به المثل فى إجادة المدح ، وهو كما نرى معنى بسيط مؤثر يمس شغاف القلب ، ولذلك وجدنا أن أجمل المدائح فى الشعر العربى ما كان صادرا عن شاعر كبير فى ممدوح عظيم ، فى أحوال ممتازة ، فليس من شك فى أن قصيدة الأخطل حين انتصر عبدالملك على مصعب بن الزبير ، وقصيدة أبى تمام فى فتح عمورية ، والقصائد التى أرسلها أبو فراس إلى سيف الدولة من الأسر وهى التى تسمى « الروميات » هى من أحسن الشعر ، وكذلك كان لقصائد المتنبى فى سيف الدولة قوة وتأثير فى النفس ، يميزها عن كثير من شعره .

وتقدير الشعراء لأديبهم اليوم يؤكد أن هذا الباب الشعرى من الأبواب التى تسعى إلى تقدير المثل الأعلى ، وتقدير النموذج الأمثل فى التنشئة الاجتماعية ، وتقديس المعانى الإنسانية

العليا ، التى يمثلها اليوم فى الحركة الأدبية والفكرية أديبنا ثروت أباظة ، فجاء شعراؤنا بقصائد مبتكرة هى من عيون الشعر العربى المعاصر تصدر عن عاطفة قوية لأن المادح والممدوح ينتميان لدائرة الفكر والأدب ، تصل بينهما أواصر القلب والعقل معا ؛ وهذه المعانى جميعا أكَّد عليها شاعرنا العظيم **طاهر أبو فاشا** ، فى قوله :

« ماذا يقول مكرموه　　وما يقول الشعر فيه
والمادحوه تحيروا　　فيما يشوق المادحيه
رجل تصافيه المجا　　دة منذ كان وتصطفيه
وترى الأصالة فى رويـ　　ـته وفى الرأى البديه

* * *

أبصرت فى تكريمه　　معنى يكرم مكرميه
والجوهر المكنون يمـ　　ـدح بالثقافة عارفيه
ويقال إن الفضل يعـ　　ـرفه الأماثل من ذويه »

ولا يكتفى الشاعر طاهر أبو فاشا بتأكيد هذه المعانى النبيلة ، بل يقدم تجربة تجديدية فى شكل القصيدة العربية تقدم النموذج الأمثل لدعاة التجديد ، وكأنما رأى أن تكريمه لأديبه ثروت أباظة لا يكون فى مضمون القصيدة فقط ، بل فى شكلها كذلك ، تأكيدا لمعانى التجديد فى الفن والحياة ، فيقول :

* * *

« سليل الندى والعلم والفضل لا قولا　　ولكن رأيناه بأعيننا فعلا »

* * *

عرفتك من بيت رعى كل شاعر　　وكل أديب ضاق بالهم أو ملّا
فكم كان فى أبياتكم كل شاعر　　يؤمل فيها بعد غربته أهلا
ويلجأ من رمضاء أيامه إلى　　خيام الأباظيين يلتمس الظلّا

وهكذا يؤكد الشاعر كامل أمين على المعانى الأدبية والفكرية التى تصله بالأسرة الأباظية ، التى قدَّمت للفكر الإنسانى أديبنا ثروت أباظة ، وكان والده المرحوم إبراهيم دسوق أباظة هو الداعى الحقيقى للحركة الأدبية فى مصر ، وفى ندوته نشأ وترعرع أديبنا المحتفى به ، ذلك أن ثروت أباظة ولد فى ٢٨ يونيو ١٩٢٧ ببلدة غزالة بمركز الزقازيق بمحافظة

الشرقية ، وأتم دراسته الثانوية والتحق بكلية الحقوق التى تخرج فيها سنة ١٩٥٠ واتجه إلى كتابة القصة والتمثيلية ، وبدأ اسمه يتردد فى محطة الإذاعة مؤلفا إذاعيا ، ثم اتجه إلى القصة الطويلة فكتب أولى رواياته « ابن عمار » ، وحين اتجه هذا الاتجاه الأدبى كان على صلة وثيقة بندوات الفكر والمساجلات الأدبية الثقافية التى كانت تعقد فى بيت الأسرة ، وكان لذلك تأثيره فى تكوين ثقافته الأدبية وتعميق رؤياه الإبداعية من بعد .. وفى هذا يقول شاعرنا الكبير طاهر أبو فاشا :

« وعرفت ثروت يومها . . فى ذلك الوادى الخصيب
متفردا كأبيه .. وهو فتى نجيب
وكذاك ثروت من بعيد أو قريب
فهو الحبيب ابن الحبيب
وهو المعلم والطبيب
والكاتب الموهوب ذو القلم النزيه
والرأى الوجيه
كلف بتصوير النفوس يغوص فى أعماقها
ويرى بها ما دق فيما يحتذيه » .

ولا شك كما أكد الشاعر هنا ــ أن المناخ الذى أحاط ثروت أباظة منذ نشأته كان له تأثيره البالغ فى تنمية رؤياه الإبداعية .فقد مهدت له بيئته ، وصقلته ودفعته ، وأدت إلى تكوين اتجاه إيجابى نحو الذات الفردية والجماعية ، يتضح من التجاوب بينه وبين نفسه فيما يكتب ، وبينه وبين الطبيعة ، وبينه وبين من يتلقى آثاره الأدبية ويتأملها .. هذا التجاوب ضرب من المشاركة الوجدانية ، وهو أيضا ذلك الاتجاه الإيجابى نحو الذات الذى يحرك الفنان فى ثروت أباظة عندما يكتب ، كما أنه يحرك نفس جمهوره المتلقى ، وهو أيضا نفس الاتجاه الإيجابى الذى دفع بشاعرنا الكبير عبد العليم عيسى إلى أن يقول :

لغيرك لم أقف يوما أغنى ... فلست بشاعر الجمع الحفيل
وكيف إذا سكتُّ يراح قلبى ... وأحظى عند نفسى بالقَبول ؟

فمن شيمى الوفاء ... إذا دعانى   ألبيــه وبى وقـــد الغليـــل
عرفتك فى صباك الغض تسمو   على كل الصغائــر والســفول

إلى أن يقول :

إذا غنيت فيك .. فأنت قلب   خضير .. غير جدب أو محول

* * *

وعن قرائه نبنا ... فقلنا ...   وهـــم كثر ولـيسوا بالقليـــل

هذا الاتجاه الإيجابى نحو الأديب الممدوح ونحو مادحيه ، هو الذي دفع بثروت أباظة إلى تحقيق الاستقلال الأدبى ، وأذكر هنا أنه لاحظ فى بواكير تجربته الأدبية أنه يقلد أسلوب طه حسين ، ولكنه أخذ نفسه وقلمه بالجهاد والمثابرة ، حتى أصبح صاحب القلم المتميز الذى يرتبط باسم ثروت أباظة فى تاريخنا الأدبى .. هذا الاستقلال يجسد مفتاح شخصيته ، لا سيما إذا علمنا أنه ظل خمسة وعشرين عاما بلا وظيفة ، لأنه لم يشأ أن يزج باسم والده فى وساطة من أجل عمل أيًّا كان .. دفعه هذا الاستقلال إلى العمل الحر كمحام ، ولكنه لم يلبث أن ترك المحاماة ، لسبب يؤكد إيجابية الاتجاه نحو الذات ، ونحو المجتمع ، حينما وجد فى إحدى القضايا تعارضا مع ضميره . هذا الاستقلال فى الشخصية هو معامل الارتباط بين الوعى النقدى والوعى الإبداعى فى رؤياه الأدبية ، وهو الذى منح الصداقة الفكرية أنبل المعانى ، التى جسدها شاعرنا الكبير عبد المنعم قنديل حين يقول :

إن كرمـــوك فإنما قد كرَّمـــوا   أدبـــا تعيـــه جوانح وصدور
إن أعربوا لك عن مشاعر حبهم   فلأنت بالحب النقـــى جديــر
جردت فنّك للـــنضال مسودا   قلـم المنـــاضل سيـــد وحصور
تختال بالفصحى .. وكم لك روضة   فيها وزهـر مونـــق وعـــبير
قدستها .. وأخذت من آياتها   مالا يطيق الكـــاتب المغـــرور

* * *

ثم يقول شاعرنا عبد المنعم قنديل ؛ مؤكدا على المثل الأعلى فى شخصية ثروت أباظة :

يا حاطـم الأصنـــام فى وثنيـــة   عبادهـــا المأفـــون والمأجـــور
قاتلت من عبدوا ضلالة ماركس   وكبيرهـم عنـــد القتـــال صغير

ذلك أن ثروت أباظة يؤمن بحرية الفنان ويكره القيود ، ولكن الحرية عنده « وسيلة إلى غاية شريفة » ؛ ولذلك نراه يتمثل دائما بقول الله تعالى : ﴿ ولقد كرمنا بنى آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ﴾ . ويؤكد ثروت أباظة فى أكثر من مرة أن أسمى ما كرم الله به الإنسان هو العقل .. والعقل يعنى الاختيار يعنى الحرية .. فالعقل بلا حرية دمار للكيان البشرى وتخريب للشريعة الكونية وتحطيم لدستور الحياة . وهو لذلك يحارب الدكتاتورية والشيوعية والمذاهب الهدامة ؛ لأن الأديب فى رؤياه الإبداعية « هو انطلاقة شعبه ، ولهفته ، وأمله ، وقلمه ، وحلمه ، وابتكاره ، وكشوفه ، وسخطه ، وغضبه ، ورضاه ، وقلبه ، ولسانه ، وعاطفته ، وعقله ، ويومه ، وأمسه ، وغده .. »

هذا هو الأديب ثروت أباظة الذى يعيش فى نبض الشعر ووجدان الشاعر .. يقول الدكتور محمد عبد المنعم خفاجى من قصيدته الأولى :

فى المبدعين لواؤه ... وله المواكب تنحنى
فى المجد عاش وللمكا ... رم والمآثر ينتنى

إلى أن يقول مؤكدا على تميزه فى الإبداع الروائى والنمذجة البشرية :

شأت الرواية عنده ... فنًّا دراما إبسن

أما فى القصيدة الثانية فيقول د. خفاجى :

أنت تحيا مودة فى فؤادى ... ونشيدا تشدو به الشفتان
ومن النور والنهى والأمانى ... صاغك الخالق العظيم الشان
إيه يا ثروت الحمى عشت حرا ... عشت فخرا لمصر طول الزمان

وكأنى بمهرجان الشعر فى تكريم ثروت أباظة ، قد غدا مهرجانا للوفاء ... تكرم فيه القيم العليا ؛ على نحو ما قال الدكتور سعد ظلام فى قصيدته « دَين حبى » :

إنما الحب مهرجان وفاء ... فتغنى وأمعنى فى الغناء
يا عروس القريض ويحك إنى ... مستثار الهوى وذوب انتشاء .

وهذا هو ثروت أباظة ؛ الإنسان ، والأديب ، صاحب الرسالة ، نبع لا ينضب لإلهام الشعر والشعراء بالقيم العليا التى يمثلها فى شخصه وفكره وقلمه ..

وأحسب أن هذه المعانى جميعا هى التى دفعت بالشاعر الكبير إبراهيم صبرى رئيس

نادى القصيد إلى إقامة هذا المهرجان ، ثم إلى طبع هذه القصائد الرقيقة فى هذا الكتاب ، الذى يغدو بين يديك وثيقة من أهم الوثائق الأدبية فى تراثنا المعاصر ، حيث نجد الشعر قد أعاد للفن القديم أصالته ونقاءه وترسمه للمثل الأعلى ،

[د. عبد العزيز شرف]

أمين عام نادى القصيد

ثروت أباظة : الرجل والقصاص

للدكتور حسين مؤنس

عرفت ثروت أباظة عن طريق كتبه قبل أن أسعد بمعرفته بشخصه ، فقد قرأت له — وأنا في إسبانيا — قصة « هارب من الأيام » وأعجبت ببراعته في وصف الحياة في القرية المصرية ، وقد أنشأ ثروت أباظة في هذه الرواية شخصيات أصبحت معالم ظاهرة في الأدب العربي المعاصر مثل شخصية كمال الطبال ، ومن أكثر ما أعجبني في هذه الرواية إحكامها أو حبكتها كما نقول ، وهي خاصية لا نجدها إلا عند كبار قصاصينا المعاصرين من طبقة نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس وعبد الحليم عبد الله وإحسان عبد القدوس ممن يعرفون أن مؤلف القصة ينبغي أن يكون عارفا بنهايتها قبل أن يمسك بالقلم ويكتب ، بل إن لكل شخصية من شخوص القصة عند هؤلاء جميعا لها مسارها المعين وميلادها في الرواية ونهايتها ، والهارب من الأيام — أو بتعبير أدق الهاربون من الأيام — ينطلقون شرقا وغربا في محاولاتهم الفرار من واقعهم الأليم ، ولكنهم دائما تحت قلم ثروت أباظة ، فهو يوجهه بإحكام ويعرف ما يريد منه ويحدد له دوره في الرواية ، ويعرف بالضبط — قبل الكتابة — متى يختفي ، وهذه من أكبر علامات القصصي الجيد ، وهذه أيضا حقيقة تغيب عن الكثيرين جدا ممن يكتبون القصص من الجيل الجديد ، والغالب أن الذى يكون عندهم قبل الرواية هو العنوان : عنوان لطيف أو عجيب يخطر ببالهم سئوا حوله قصة ، والواحد منهم يكتب الفصل الأول وهو لا يدرى كيف سيكون الثاني فضلا عن الأخير ، ولهذا فأنت في الغالب تقرأ عندهم بدايات حكايات فحسب ، والقصة تكون بين يديك ولكنك لا تجاوز في قراءتك الفصل الثالث أو الرابع لأن الموضوع خرج من يد المؤلف — لم يعد يستطيع السيطرة عليه ، وهذه هي الصفة الغالبة على معظم ما نراه من مسلسلات التليفزيون ، ومعظمها يكتبها رجال أو شبان من هواة العناوين ، وأذكر أن الناقد الفرنسي إميل فاجييه قال إن قيمة أى رواية تتوقف في المكان الأول على الحل أو الانفراج Dénouement .

ونفس خاصية الإحكام وضبط الأحداث ودقة رسم الشخصيات نجدها في ثانية

الروايات التى خرجت من قلم ثروت أباظة وشاعت وذاعت حتى أصبحت من أشهر أعلام القصص العربى المعاصر ، وهى رواية « شيء من الخوف » وحوادثها تدور فى قرية مصرية ، وهى تعالج بإتقان بالغ مشكلة الإرهاب فى القرية وسيطرة نفر من الأشرار عليها يرأسهم طاغية جبار يرهب الجميع .. وعنوان الرواية مقتبس من آية قرآنية ، ومثل هذه الأسامى القرآنية الطابع كثير عند ثروت أباظة . وقد سمى واحدة من أخريات قصصه « طائر فى العنق » رمزا إلى أن مصير كل إنسان موكل بإرادته وأعماله ، والطريف الذى أعجبنى فى « شيء من الخوف » هو البعد عن الصورة الزاعقة التى لا تزال تتردد فى القصص الرخيص الذى يولع أصحابه بتصوير الفلاح المصرى فى صورة رجل برئ طيب لا يعرف الشر لأنه فقير ، كأن الفقر صنو الطهارة والبراءة ، أما صنو القسوة والفساد فهو الغنى أو اليسار أو ما يصورونه فى ذلك القصص على أنه إقطاع غاشم مستبد يرهب المساكين ويستولى على أرزاقهم ظلما وعدوانا ، وليس أبعد عن الحقيقة من هذا التصوير ، فما عرف الريف المصرى هذا النوع من كبار الملاك الذين يستبدون بصغار الفلاحين ويسرقون ثمرات أعمالهم ويبيعون مواشيهم أو يطردونهم من الأرض إلا فى النادر ؛ لأن ملاك الأرض فى مصر كبارا كانوا أو صغارا كانوا فى الغالب عقلاء يعرفون أن رأس مالهم الحقيقى هو الفلاح العارف بشئون الزراعة والأرض ؛ لأن مثل هذا الفلاح هو الذى يستخرج لهم أحسن ما فى أرضهم ، ولهذا فقد كانوا يعرفون قدره ولا يقسون عليه أبدا . وأنا شخصيا عرفت الريف المصرى والحياة فيه ، وعرفت حرص ملاك الأرض على إسعاد الفلاح أو الخولى العامل الماهر وحسن معاملته . وقد عملت فترة من الزمن سكرتيرا لأحد كبار الباشوات من ملاك الأراضى ، وكان عنده ناظر زراعة ممتاز يسمى شجر أفندى ، فكان الباشا لا يهتم بإنسان قدر اهتمامه بشجر أفندى هذا ، وقد سمعته ألف مرة يوصيه بالفلاحين ويقول له ألّا يقصر عن شيء من حقوقهم لأنهم العمار الحقيقى للأرض ، وما رأيت هذا الباشا يأمر ببيع جاموسة فلاح ، بل العكس هو الصحيح ، فقد كانت الأوامر الصريحة عند ناظر الزراعة بأن يعوض الفلاح عن جاموسته التى تصاب أو تموت . وفى ذات يوم وصلنا إلى القرية ــ قرب شربين بمحافظة كفر الشيخ فوجدنا شجر أفندى مريضا ، فكان أول ما عمله الباشا أن استدعى طبيب المركز وذهب معه يزور الرجل وأخرج مالا لعياله ، ثم طاف بالحقول يفتش على

أحوالها كما يفعل كل مرة ، فسمع من ثناء الفلاحين على شجر أفندى ما ملأ نفسه سرورا ، ثم أنشأ من ماله مركزا صحيا فى الأرض لعلاج الفلاحين ، وكان الطبيب يأتى من شرين يومين فى الأسبوع لعلاج الفلاحين على نفقة صاحب الأرض ، وكان الرجل يتحمل نفقات الأدوية أيضا ، وكان الفلاحون سعداء بهذه الرعاية الطبية . ومن نحو عام كنت فى قريتنا ، وهى لا تبعد عن شرين كثيرا فهى إلى شمال طلخا ، فوجدت أنهم أنشأوا هناك وحدة صحية ، وأشهد أن ذلك الطبيب الواحد الذى كان يزور القرية مرتين فى الأسبوع ، كان أنفع للناس من الوحدة الصحية الحالية التى لا تجد الطبيب فيها إلا نادرا ، وهو إذا أتى لم يكن له هم إلا تحويل المرضى إلى عيادته الخاصة ، أما الممرضون فهم جلادون ، والممرضات حفنة من النسوان السمينات القاسيات القلوب لا يتحركن إلا برشوة ، وهذا هو الفرق بين رعاية الفلاحين رعاية شخصية يقوم بها مالك أرض حريص عليها ، وعلى من فيها ، وأوهام العناية والرعاية ومظلة التأمين التى لا تحمى أحدا لا فى صيف ولا شتاء .

وأعود إلى قصة « شيء من الخوف » فأقول إنها فى صميمها قصة حب ، وهذا الشرير المستبد القاسى بالقرية وأهلها ليس إقطاعيا ولكنه رجل دخل فى حب يائس فأصيب فى كرامته وعاطفته فهو ينتقم من محبوبته هذه بالاستبداد بأهل القرية وإيذائهم وإرهابهم ، والبنت تكرهه غضبا لأهلها ، وكلما أبغضته ازداد بها هياما حتى يصل به الجنون إلى الزواج من البنت غصبا ،وتثور القرية كلها بقيادة شيخ طيب ، وينتهى الأمر بانتصار الكرامة والعدل ، وأهل القرية تقودهم تلك الفتاة الباسلة والشيخ الطيب فينتصرون على الطاغية ويحرقونه بالنار .

* * *

على هذا النهج السليم من كتابة القصص يجرى ثروت أباظة فى قصصه كلها مثل « ثم تشرق الشمس » ، و « الضباب » ، و « أحلام فى الظهيرة » ، و « طائر فى العنق » ، فكلها أعمال أدبية ممتازة ، ومن الحظ أن ثروت أباظة خصب الإنتاج ، وهو لا يفرغ من رواية إلا دخل فى أخرى ، وله مجموعات قصص قصيرة ومقالات أدبية تنم عن ثقافة واسعة ومعرفة دقيقة بالأدب العربى خاصة . وما عرفت من أدبائنا الكبار رجلا يحفظ من الشعر الجيد قدر ما يحفظ ثروت أباظة .

وليس ذلك بغريب ، فإن إبراهيم دسوقى أباظة — والد ثروت أباظة — كان من

أحفظ الناس للشعر وأشدهم ولعاً بالأدب العربي. وأذكر أنني ذهبت مرة للقاء أحمد محمد خشبة باشا — وكان وزيرا للخارجية — في مهمة صحفية ، وكنا في الصيف ، وكان اللقاء في كابينة على الشاطئ ، فأجد عنده إبراهيم دسوقي أباظة باشا وكان وزيرا أيضاً ، فأما خشبة باشا فقد كان من هواة التاريخ الإسلامي ، والرجلان يجدان فيَّ مؤرخا مطلعا على الأدب ، وبدلا من أن أقوم بالمهمة الصحفية وجدتني أقضي أكثر من ثلاث ساعات بين هذين الرجلين الواسعي العلم والثقافة نتحدث عن التاريخ والأدب ، ودسوقي أباظة باشا يمتعنا بمحفوظه العظيم من الشعر ، وكانت تلك بداية لصداقة كريمة بيني وبينهما .

* * *

وقد أرادت تصاريف الأيام أن تكون صلاتي بالأباظية وثيقة دائما ، وأول من عرفت وأحببت منهم هو فكري أباظة باشا الصحفي الكاتب الأشهر ، وكان على عظيم شهرته من أشد الناس أدبا وحياء ، وقد تزاملنا في « المصور » وكان فكري باشا إذا فرغ من مقاله استدعاني إلى مكتبه ، أو أتى إلى مكتبي المتواضع لكي نتحدث في الأدب والشعر والتاريخ ، على رواقة . ثم عرفت محسن أباظة رحمه الله ، وكان من أكابر الدبلوماسيين وأوسعهم علما ومعرفة ، وقد جمعتنا ظروف العمل في مدريد ، فسعدت بصحبته ورأيت من كريم خلقه وعزة نفسه وترفعه عن الصغائر ما زاد حبي له واحترامي مع الأيام .

* * *

إنها فرصة مسعدة أتيحت لي فيِ أن أشترك في هذا التكريم لثروت أباظة لمناسبة حصوله على الجائزة التقديرية في الأدب ، وهو جدير بها من كل باب ، جدير بها لإنتاجه الأدبي الفني الوفير ، وجدير بها لأدبه العظيم وطهارة: النفس التي تنم عن الأصل الطيب ، وجدير بها لما يبذل في رعاية اتحاد الأدباء وهو الأمل الكبير الباقي لأجيال شباب الأدباء،وما أكثر ما يفعل ثروت أباظة للأخذ بأيدي الموهوبين من شباب الأدباء .

تحية من القلب لأديب عظيم وصديق كريم ، أدام الله المودة والحب بين أهل الفكر في بلدنا الطيب هذا وأعاننا على خدمته قدر ما نستطيع .

[د. حسين مؤنس]

في تكريم : الأستاذ ثروت أباظة

د. أحمد هيكل

أيها الإخوة الأحباب ، أرجو أن تسمحوا لى أن أبدأ حديثى بتقديم أجزل الشكر وأعمق الثناء ، إلى هؤلاء الزملاء الصادقين الأوفياء ، من المفكرين والكتاب والشعراء ، الذين هيأوا هذا اللقاء ، لتكريم الأستاذ ثروت أباظة ، كواحد من أروع النماذج الأدبية المشرفة الجديرة بكل تكريم ، من منطلق التقدير والعرفان والوفاء .

كما أرجو أن تسمحوا لى بتقديم شكر مضاعف لمن هيأوا هذا اللقاء الكريم ، وذلك لدعوتهم لى لكى أشارك فى هذا التكريم الذى أعده فرصة مواتية لأعبر عن مشاعر طالما ازدحم بها صدرى ، وطالما ترقبت الفرصة لأفضى بها إلى ثروت أباظة أخى وصديقى ، الذى أعتز بأخوته وصداقته ما حييت .

أما ثروت أباظة ، الصورة المشرفة ، فغنى عن التعريف ، فهو واحد من ألمع كتاب مصر والأمة العربية المعاصرين ، وهو من المتصدرين بكل جدارة لأبناء الجيل الثالث من الكتاب والقصاصين ، هذا الجيل الذى أثرى حياتنا الأدبية ـــ وخاصة فى المجال القصصى ـــ بعد جيلى تيمور ثم نجيب محفوظ ... وثروت أباظة يمتاز بين أبناء جيله بأمور ، من أهمها : الوعى العميق بالتراث العربى ، والإحساس المرهف بالواقع المصرى ، والالتزام الأمين بقضايا الوطن ، والنضال الشريف من أجل هذه القضايا من منطلق مصرى وعربى وإسلامى خالص ، دون تلون بمذهب غريب يبعد به ـــ ولو قليلا ـــ عن قيمنا الأصيلة ، ودون تقوقع عند مذهب قديم يحول بينه وبين المعاصرة .. فهو مثال رائع « للأصالة والمعاصرة » وهو قدوة لكل كاتب جاد يؤمن بتاريخه وحضارته وتراثه ولغته ، ويتخذ من هذا الإيمان منطلقا إلى تطور واع ، ورقى مؤسس ، وتقدم على هدى وبصيرة .. ويستطيع أى متتبع لإنتاج ثروت أباظة أن يتحقق من كل تلك السمات ، فهى واضحة جلية لكل ذى بصر وحس ، ابتداء من أول عمل عُرف به ثروة أباظة وهو « ابن عمار » إلى أحدث رواية نشرت له أخيرا تحت عنوان « أحلام فى الظهيرة » .

على أن أهم ما يشدنى من بين كل سمات ثروت أباظة الفنية أمران ، الأولى مهارته الفنية كقصاص ، والثانية روعته الأسلوبية ككاتب . أما مهارته الفنية فتظهر بجلاء فى هذا التمكن الرائع من « التكنيك » ، نتيجة لقراءات مستوعبة فى الأدب القصصى وخاصة الأدب الغربى ، بالإضافة إلى الموهبة الفنية التى منحتها السماء لثروت أباظة ، والتى صقلتها وغذتها الدراسة والمطالعة والممارسة .. ولست أنسى أبدا لثروت أباظة روايته الرائعة « شيء من الخوف » ـــ مع إعجابى بكل أعماله ـــ ولست أنسى كذلك هذه الفنية القصصية الرائعة الذكية ، التى عالج بها ثروت أباظة قضية الصراع بين « الشرعية » و « التسلط » ، ثم انتصار الشرعية مهما كانت عزلاء ، على التسلط مهما تسلح بالقوة والبطش ..

وأما مهارة ثروت أباظة الأسلوبية ، فليست محتاجة إلى بيان ، فهو يكاد يكون الكاتب الوحيد الآن من أبناء جيله الذى يُعنَى بجمال الأسلوب عناية تعد جزءا أساسيا من عملية الإبداع الفنى ، وهو يكاد يكون الامتداد الحى المتطور العصرى لكتابنا « الأسلوبيين » الذين تألقوا فى العصر الحديث ، ابتداء من الزيات وطه حسين ، وحتى محمد عبد الحليم عبد الله وثروت أباظة . فهؤلاء جميعا يجعلون جمال الصياغة بُعدا أساسيا من أبعاد العمل الأدبى ، ويصرون على أن يكون الأدب ـــ مهما كان شكله أو نوعه أو قالبه ـــ تعبيرا لغويا يتسم بالجمال فضلا عن الصحة اللغوية ، وذلك لأن الفن ـــ أى فن ـــ هو تعبير جميل ، والأدب تعبير جميل باللغة ، ومن هنا يتحتم أن تكون الصياغة جميلة أخاذة بذاتها ، وليس فقط بمضمونها أو محتواها .. ومن هنا نرى ثروت أباظة يهتم أساسا بالصحة اللغوية ، ويعتبر اللغة وصوابها ورعاية قواعدها شيئا مقدسا لا يمكن الترخص فيه ، ثم نراه بعد ذلك يهتم بالجمال الأسلوبى ، لأن الأدب فن والفن تعبير جميل ، فبدون جمال لا يوجد فن ..

على أن ثروت أباظة لم يحبس قلمه على الفن القصصى ، بل جال به فى ميادين شتى ، تتفرع كلها من تلك السمات التى تميز بها وهى : الوعى العميق بالتراث العربى ، والإحساس المرهف بالواقع المصرى ، والالتزام الأمين بقضايا الوطن ، والنضال الشريف من أجل هذه القضايا .. فثروت أباظة من خير كتاب المقال السياسى ، ومن ألمع كتاب المقال الاجتماعى ، ومن أبرز كتاب المقال الأدبى ، الذى يتفرع إلى ما يتصل باللغة وإلى ما يرتبط بالنقد .. وهو فى مقالاته يعنى أشد العناية بصحة اللغة ، ويهتم أشد الاهتمام بسمو الأسلوب . كل ذلك دون تفاصح أو تقعر أو افتعال لمحسنات ؛ فهو يصنع أسلوبه

الجميل بإحكام يجعل جماله طبيعيا ، وكأنه لا صنعه فيه . وهكذا كل فن رفيع ، فهو من إحكام الصنعة بحيث لا تكاد تظهر فيه تلك الصنعة ..

وخط ثروت أباظة الفكرى لا يمكن أن يُغفل عند من يرصد ملامح إنتاجه ، فهو مسلم متفتح متحضر مستنير يعرف جوهر الإسلام ، وهو عربى عصرى مثقف بعيد عن روح العنجهية والقبلية ، وهو مصرى وطنى أصيل ملتحم بكل مشاعره مع أبناء وطنه بكل طبقاتهم ، ابتداء من أهله الفلاحين فى « غزالة » بالشرقية ، إلى ذويه وأصهاره وأصدقائه فى « الزمالك » بالقاهرة .

هذا هو ثروت أباظة ، الصورة الأدبية المشرفة ، الجديرة بكل تكريم ، أما ثروت أباظة أخى وصديقى ـــ الجدير بكل تحية وإعزاز ـــ فقد عرفته منذ كنا ضبية فى مراحل التعليم المبكرة بالزقازيق ، ثم ازدادت معرفتى به ونحن شباب فى الجامعة ، ثم توطدت معرفتنا وصارت صداقة ثم أخوة ، بعد أن « أدركتنا حرفة الأدب » واشتغلنا بفن الكلمة .. وقد كان ثروت أباظة فى كل تلك المراحل نموذجا رفيعا لرفيق الرحلة وصديق العمر وشقيق القلب ..

كنا فى الزقازيق وفى القاهرة ننجذب إليه ونحب عشرته ، لما طُبع عليه من رقة وتواضع ومودة ، فهو لم يشعرنا يوما أنه الوحيد بيننا الذى والده وزير ، ولم يشعرنا يوما أنه سليل أسرة من الأسر المصرية الكبرى ذات الاسم الرنان والمنجبة لعديد من الحكام والساسة ، بل أحيانا كان هو البادئ بالمودة والساعى إلى الصلة والحريص على الصداقة ، وفى الحق أن ثروت أباظة قد ورث هذه الصفات النبيلة عن والده المرحوم الأستاذ إبراهيم الدسوقى أباظة ، فقد كان هذا الرجل ممن يصدق عليهم بحق وصف « نبيل » ..

كان ـــ وهو وزير مرموقٌ ـــ مثالا كريما للتواضع وصديقا حميما للأدباء والشعراء ، وراعيا حاميا للشادين الصاعدين المأمولين فى عالم الأدب والفن .. وقد عرفتُه يقرب الشعراء أكثر من الوزراء ، ويحيط نفسه بمجموعة من شباب الشعر ، يجعلهم مستشاريه وأعوانه ورجال « مكتبه » فى كل وزارة عمل بها . وكان من هؤلاء : أحمد عبد المجيد الغزالى ، والعوضى الوكيل ، وأحمد مخيمر ، وطاهر أبو فاشا .. ولحبه للأدب كان راعى « جمعية أدباء العروبة » التى كانت ذات أثر فى نشاط الحركة الأدبية فى الأربعينات .. ولقد رأيت بيته مثل « دوار العمدة » مقصدا لطالبى الحاجات ، وأصحاب المشكلات ، وعلى مائدته يجتمع

كل الحاضرين مع صاحب البيت ، يطعمون معا ويسمرون معا ، فى مساواة كريمة وجو أسرى مصرى ريفى أصيل ..

وهكذا ورث ثروت أباظة عن أبيه هذا « النبل » الذى ربطنى به وشدنى إليه ، والذى هو جماع صفات الحب والصدق والوفاء والشهامة ، وهى صفات قلما تجتمع فى زماننا إلا لقلة تحفظ على الحياة شرفها وتجعلها جديرة بأن تُعاش ..

شكراً من القلب مرة أخرى للإخوة الذين هيأوا هذا اللقاء ، وتهنئة من الأعماق للأخ الشقيق ثروت أباظة ، ودعاء إلى الله أن يمنحه صحة النفس وعافية البدن وطول العمر ؛ لكى يبدع فنا أكثر وأغزر ، من أجل لغتنا الجميلة ، وثقافتنا الجليلة ، وأدبنا العظيم ، وبلدنا الأعظم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[د. أحمد هيكل]

كلمة النادى الثقافى المصرى

للدكتور حسين فوزى النجار

نائب رئيس مجلس الإدارة والمشرف الثقافى

يسعد النادى الثقافى المصرى ، أعرق الأندية الثقافية فى مصر ، أن يحتفل بتكريم عضو من أعضائه البارزين فى ميدان الثقافة والفكر فى مصر والعالم العربى أجمع ، لفوزه هذا العام بجائزة الدولة التقديرية فى الآداب . وقد أضفى بتقدير الدولة له شرفا جديدا على هذا النادى العريق ، وصل به ما أضفته أسرته على النادى من إعلاء وإكبار لرسالته طوال خمسين عاما من تاريخه الطويل . فقد كان للأسرة الأباظية منذ نشأته أفضال لا تنسى . ولا ننسى فى هذا الصدد ما كان للمغفور له عبد الله فكرى أباظة من جهد وفضل فى إنشائه ورعايته له طوال حياته عضوا فى مجلس إدارته ، وما كان لغيره من أفراد الأسرة الأباظية جيلا بعد جيل حتى وقتنا الحاضر من أياد بيضاء عليه .. نذكر منهم على سبيل المثال المهندس الكبير ماهر أباظة وزير الكهرباء ، والكاتب اللامع الأستاذ الدكتور إبراهيم الدسوقى أباظة ، وشقيقه الأستاذ سامح أباظة ، وغيرهم ممن يشرف بعضويتهم وإن لم يكونوا من المقيمين بالقاهرة .

والأستاذ ثروت أباظة غنى عن التعريف . فهو أحد بناة القصة العربية الحديثة ورائد من روادها ، تميزت رواياته بطابعها المصرى الصميم ، تبدو فيها روح مصر الحديثة فى نبضها الحى بالقيم والمثل العليا التى تبرز من خلال المحن ومن نزوات الشر نقية خيرة خالدة خلود أهرامها وخلود تاريخها الذى أهل على الدنيا بفجر الضمير .

ويتميز الأستاذ ثروت أباظة على غيره من كتاب القصة المصريين والعرب بشفافية صادقة ، تبرز بكل ما يسفر عنه الواقع المعاصر من خير وشر على السواء ، وليكون انتصار الخير على الشر فى النهاية انتصارا لمصر على الملمات والخطوب كما هى مصر على الدوام . فهو مصور بارع ، فلئن حفلت الصورة بالرمز فإن الواقع الصارم لا يغيب ولا يتوه فى ثناياها .

ومما يحمد عليه ثروت أباظة عنايته باللغة العربية السليمة عناية لا تضيع فيها لمسة التعبير الدارج ، وتلك قدرة تفرد بها بين كتاب القصة ، فقد امتلك فى الواقع ناصية اللغة الرصينة بكلفه البارز منذ صباه الباكر بالأدب العربى شعره ونثره وبلاغة ألفاظه ومعانيه .. فهو راوية لا يطاول فى الشعر العربى ، وذاكرة حافظة للرائع من منثور الأدب وفنونه .

والنادى الثقافى المصرى فى حفاوته بمفكر كبير ، لا ينسى أنه يحتفى بشرف أضفاه على النادى بعضويته فيه وانتمائه الأصيل إليه . وإذا كان النادى الثقافى المصرى يكرم وجوده بتكريمه وحفاوته بالأستاذ ثروت أباظة ، فإنه لا ينسى أبدا أن تكريمنا له تشريف لنا جميعا ، وإدلال منا بما يناله النادى من فخر انتمائه إليه ، وأن تكريم الدولة للأستاذ ثروت أباظة تكريم للنادى ولكل أعضائه .

ويسعدنا أن يؤم حفلنا اليوم مكرمين الأستاذ ثروت أباظة أقطاب الأدب شعره ونثره ، وأقطاب الفكر فى كافة مجالاته ليزدان بهم نادينا الموقر ، وليزدان النادى بالمحتفى به . ويفخر بتكريم الدولة له .

د. حسين فوزى النجار

للوفاء .. لا لسيف الدولة

للشاعر إبراهيم صبرى

جَذَبَ الشعْرَ خاطرى .. فتعالى — وتـوسلتُ بالوفـاء .. فمـالا
وأتى الحفـلَ طيِّعـا .. وأرانى — من قوافيـه رقَّـةً .. وامتثـالا
تتهادى مع اليراع قصيـدا — عزَّ فى موكب الثنـاء دلالا
وإذا ما المديحُ أطلقه القـلبُ — تسامى عن كل زيـف جلالا
فهو الشعر .. خالد الذكر .. إلا — أن يجوس النفاق فيه اغتيـالا
وأرانى .. والصدقُ نبض فؤادى — أملك الكونَ ما ملكت المقالا
وأرانى .. والشعر ملك يمينى — أحتوى الخلد واقعا وخيـالا
فإذا ما أتيت بالشعر حفـلا — رقص الدهر والوجود اختيـالا

* * *

إنـه الحب .. والوفاء إستحالا — نغمـا فى فم القصيـد توالى
ينشد المحتفـى به أغنيـات — صاغها القلب حين حيا وقالا :
لستَ سيفا لدولـة .. أو أميرا — يَنْشُدُ المادحـون فيـه نوالا
لا .. ولا نحن بالذيـن نعـانى — رقـة الحال .. أو طموحا محالا
إنما يطمـح الطمـوح إلينـا — وبنـا رفعـة العـلا تتعـالى
فهـو الحق شعرنا حين نُثنـى — وهـو الفصل قولنا أن يقـالا

* * *

يا أخاً فى اليراع .. حسبك عندى — قلـم عز منبتـا وخـلالا
عجبا .. يشمخ الرجـال فرادى — وأرى المجد فيكَ فردا وآلا
قد عرفنـا بنـى أباظـة فينـا — أنجمـا فى ذرى الحمـى تتـلالا
فالدسوقـىُّ شامخ .. وعزيـز — كان إذ عزت الرجـال الرجـالا
دوحـة أهـدت الكنانـة فيكـمْ — ثروةَ الفكرِ والحجا .. والكمـالا

* * *

يا سليل المجاد .. حسبك عندى … قلم عزّ خطّه . أن ينالا

قَلَمٌ ليس يُشترى أو يمنى … يَلْفُظ الزيف .. يمحق الإذلالا

جازَ فى قمة الشموخ أناسا … أو سعوا الفكر واليراع اعتقالا

قلبوا كلّ قيمة .. فرأينا … أن جبهاتهم تساوى النعالا

وحفظنا ما قلت « فى أى شيء … صدق الحاكم استخف الخبالى ؟!

* * *

يا أخاً فى اليراع .. حسبُك عندى … قلمٌ يحمل الهموم الثقالا

ما عرانى « شىء من الخوف » إلا … أن أرى مثلكَ استكان نضالا

لا .. ولا كنت هاربا من زمان … فيه يستمرئ المضلُّ الضلالا

قد أسرنا سميَّه من قرون … أفيأبى ـ وقد بَغَى ـ أن يطالا ؟!

لا .. ولا بارك المسيح دعيًّا … مارقًا بثَّ فرقة وانحلالا

فلكم وحّد الكفاح خطانا … ولكم عانق الصليب الهلالا

وإذا ما يد العدا صارعتنا … صهرتنا يد الحمى أبطالا

* * *

يا أخا فى اليراع .. حسبك عندى … قلم يلفظ الوَنَى والكلالا

قلم لم يزل على لغة الضاد … حفيظا منافحاً قتّالا

خسئت كلّ دعوة أطلقوها … فتهاوت وزلزلت زلزالا

إنما الله حافظ لغة الذكر … مذيقٌ أعداءها الأهوالا

لا سقى النيلُ من فمٍ فى حمانا … يُورد السُّمّ ماءه السلسالا

لا .. ولا آوت الصحافة فأرا … ضائعا ظن أن يهد الجبالا

إنما تشرف الصحافة بالرأى … نزيها مجاهدا مفضالا

مثل ذاك الذى أتينا نحيى … فيك يا ثروة النهى إجلالا

فإذا ما أهدوكَ جائزة التقد … ير أهدَوْا لكل حر مثالا

وأتى الشعر شامخا وأرانا … فيك ما يأسر القلوب خصالا

لست سيفاً للدولة أو أميرا … ينشد المادحون فيه النوالا

إنما أنت صوت شعب أبيٍّ … صال فى حومة النضال وجالا

[إبراهيم صبرى]

فى تكريم

الصديق الكريم .. الأستاذ ثروت أباظة

للشاعر : طاهر أبو فاشا

ماذا يقـــول مكرمـــوه — ومـا يقـول الشعـر فيــه

والمادحـــــــوه تحيروا — فيمـــا يشوق المادحيـــه

رجـــل تصافيـــــه المجا — دة منـذ كان وتصطفيـه

وتـرى الأصالـة فى رويـــ — ـتـه وفى الـرأى البديـــه

* * *

أبصرت فى تكــــــريمه — معنـى يكـرم مكرميــــه

والجوهـــر المكنــــون يمـ — ـدح بالثقافـة عارفيــه

ويقـال إن الـفضل يعـــ — ـرفه الأفـاضل من ذويـه

إن كنت راويـــة فإيـــه

هذا مقـــام مكرميـــه

هم كرمـوه فكرمـوا فيـه — المروءة والشهامة

والنبـل والخلـق الكـــريم — والاستقامة

وعلائـق النـفس الأبيــة — والكرامة

وطبيعة الفنان

الملهم الإنسان

وأنـا أكـرم فيـه ذلك كلـــه — وأزيد عنه

وأعيش فى ذكرى وداد بيننا — يمتاح منه

ويعيد لى أيام والده العظيم

ومـــودّة لها العهـد القـديم

وصحابـة البـيت الكـريم

حيث الأصالة والسماحة والمعـاني العبقريـة
والأريحية ..
وعوارف الود الزكية .
وعوالم الحب النقيـة
عبقت بهاوتعطرت أيامنا بالعباسية
أيام كنت ، وكان لى حق الأديب على الأديب
فى دوحة للشعر ليس لها ضريب
لفّاء أنشأها أبو الشعراء ذو الباع الرحيب
لتكـون ظلّا للأديب ومـنبر الشادى الأريب .
وعـرفت ثروت يومهـا فى ذلك لوادى الخصيب
متفردا كأبيه .. وهو فتى نجيب
وكذاك ثروت .. من بعيد أو قريب
فهو الحبيب ابن الحبيب
وهو المعلم والطبيب
والكاتب الموهوب ذو القلم النزيه
والرأى الوجيه ..
كلف بتصوير النفوس يغوص فى أعماقها ..
ويرى بها ما دق فيما يجتنيه
فترى الحياة ترف فيما يرتئيه
وتكاد تقفز من خلال سطوره وتدب فيه
وتكاد تلمس فى شمائله مواجد قارئيه

* * *

والمادحـوه تحيروا فيمـا يشوق المادحيـه
فيقـال : نبـل إبائـه
ويقـال : صدق وفائـه
ويقال : مدحة معتفيه .
ويقول قوم : بل هو الموروث من

مجد الأبوّة يحتويه ويستبيه .
تتنازع الآراء فى تقييمه
وتتوه فى توصيفه وتحار فيه .
وخلاصة الأقوال فيه أنه ..
ثروت ..
وحسبك أنه ابن أبيه .

[طاهر أبو فاشا]

سليل الندى

للشاعر كامل أمين

« سليل الندى والعلم والفضل لا قولا
ولكن رأيناه بأعيننا فعلا »

* * *

عرفتك من بيت رعى كلَّ شاعرٍ
وكلَّ أديبٍ ضاق بالهمِّ أو ملّا
فكم كان فى أبياتكم كلُّ شاعرٍ
يؤمِّل فيها بعد غربته أهلا
ويلجأُ مِنْ رَمْضاء أيَّامِهِ إلى
خيام الأباظيِّينَ يلتمسُ الظِّلَّا
إذا جُنَّ يومٌ مِنْ رزاياه زارهُ
طبيبٌ (أباظىٌّ) يُعيدُ لَهُ العقلَا
وكانوا يُعِيدُونَ الزَّمان إلى الصِّبا
فلم أر يوماً فى زمانهمُ كهلا
إلَى أن ظننا الدَّهر مِنْ حُسْنِ وجْهِهِ
بهم وصباهُ من مآثرهم أحْلَى
وخِفْنَا عَلَيهِ كلما طالَ عُمْرُهُ
يعودُ إلينا كَىْ نُدَلِّلُهُ طفلا

* * *

أبوك (دسوق) وحدَهُ من أحَسَّ بى
بحرب فلسطين وقد عُدْتُ مُعْتَلّا
رآنى و (إبراهيمَ ناجى) يعُودُنى
جَرِيحاً مَعَ الجَرْحَى من الحرب والقَتْلَى
تَزيدُ همومى عن جراحى حاجتى
إلَى عَملٍ ما كان إدراكُهُ سَهْلا
إذا شئت مالًا للدواء غلا وإنْ
رجَوْتُ شِفَائى منه كان بِهِ أغْلَى

فآسَى جِرَاحِـي كلهـا وأُغانِيـى
عَلَى عَمَـلٍ لَمْ أُنْسَ فِيـهِ لَهُ النُّبْـلَا

* * *

فَإِنْ كنتُ من ذِكْرَى (دسوقى) (لثروتٍ)
حملتُ عَبيـرَ الـفَضْلِ ما زِدْتُهُ فَضْلَا
فمعـدِنُ هذا نفسُ مَعْـدِنِ ذاكَ والـ
ـمعادِنُ تأبى عن عَنَاصِرِهَـا الـفَصْلَا
وإن كان معنًى (ثروتٍ) مِنْ أَبِيهِ فالأ
صيـلُ الكريـمُ الأصْلِ ما غَايَـرَ الأصْلَا
وإنْ أنَـا لَم أُعْطِ المكـارِمَ حقهَـا
فَمَنْ شاعِـرٍ غيرى بإعطائها أَوْلَـى
إذا ضَاعَ معـروفٌ لدى غيـرِ أهلـهِ
فما ضَاعَ فيمـن كان منهم له أهـلا
أمُـرُّ على ذكراهـم وكأنَّنـى
أمرُّ عَلَى أَهْلِ (البَقِيعِ) أو (المَعْلَى)
فلو خفـيت عن رؤيـة الـعين رَوْضَةٌ
لَفَـاحَ لها عطـرٌ على ورْدِهَـا دلَّا
تَذَكَّـرتُ فيهم يومَ حَفْـلِكَ يَا أخـى
بَقِيَّـةَ أهـلِ الخيـرِ من بَعـدِ مَا وَلَّـى
فواللهِ ما أدرِى وأنتَ سليلُهـم
أنَحْنُ أَقَمْنَا اليومَ أمْ هُمْ لَكَ الحَفْـلَا
فَيَـا ثَرْوَةَ الآدَابِ مَا زِلْتَ ثَروةً
لها وتُرَاثـاً لَا يَغِـيضُ ولا يَبْلَـى
بِجَائِـزَةِ التَّقدِيـرِ فُزْتَ وَلـو سَعَـى
سِواكَ لها . قالت : رُوَيدَكَ قِفْ . مَهْلَا
وَفَاتَتْـهُ عن زُهْـدٍ وقـالت (لثروتٍ)
أقول : (نعمْ) لكنْ إلى غيرِهِ .. (كلَّا)

وتَخَتْــــهُ عنها ثم دارَتْ بِوجهِهــــا
إليكَ لكى تلقــاكَ مُسْرِعَــةً عَجْلَــى

***

شَهِدْتُ بِأنَّ الدَّولةَ اليَـومَ أَصْبَـحَتْ
تُقَـدِّرُ فِيهَـا الفَـنَّ والفِكْـرَ والعَقْـلا
وحُرِّيَّةَ الفِكْرِ ازْدَهَتْ في رِحَابِهَــا
وساوت بها ما بَيْــنَ كُتَّابِهَــا كُلَّا
فلــم تُبْـقَ إقطَاعِيَّـةُ الفِكْــرِ بينها
تلاقى مجالًا للدَّعِــىِّ ولا حَقْــلا
وأَعْـطَتْ بِهَــا لِلمُبْــدِعِ الحَقِّ كلــه
ليعلُــوَ بالإبــدَاعِ لِلمَــلأ الأعلَــى

***

ولَـمْ يَبْــقَ إلَّا أنْ يَرَى الشعــرُ حقَّــهُ
بلجنَتِــهِ مِمَّــنْ يكــونُ لَهَــا أهــلا
فلــم يَخْــلُ فِيها مقعَــدٌ مِنْ شُوَيْعِــرٍ
تَرَبَّــعَ فيــهِ زَاعِمًــا نفسه فَحــلا
ولــو لاح فيها (للخليـــل بن أحمد)
لأَشبَعَــهُ لطمــاً ودحرَجَــهُ رَكــلا
ولـــو هم فيها أن يَمُـــدَّ له يداً
يصافحــه فيها لَمَــدَّ لَهُ رِجْــلا
ولكننــى ما زلتُ أومِــنُ أننــا
بعهــد رئــيس ينشرُ الحقَّ والعــدلا
كفى باسِمِه (حسنى مبارك) نفحةً
مباركــة سمَّــاه باسميهمــا المَوْلَــى
فهــل بعــد ما أسداه للشعبُ لم نجد
لمشكلــةٍ أو عقــدةٍ عِنْــدَه حلَّا

وما دام هذا الغيث يهمى بأرضنا تباعا فلن يُمْسِى غديرٌ بها ضحلا

ولن تكتسى الصحراءُ إلَّا بخضرةٍ تميل بساتينها تغطِّى بها الرملا

تملأُ فيها كلَّ ما كانَ قاحـلًا حقولا يلى الحقلُ النَّضير بها الحقلا

وما عادَ يطوى الشعب فى البيد رملةً وما عادَ مصريٌّ يخوضُ بها وحلا

[كامل أمين]

« تحية حب .... »

[للشاعر عبد العليم عيسى]

لغيرك لم أقف يوماً أغني ... فلستُ بشاعر الجمْع الحفيل
وكيف إذا سكتُّ يُراح قلبي ... وأحظى عند نفسيَ بالقَبولَ ؟
فمن شيَمي الوفاءُ .. إذا دعاني ... أُلبِّيه .. وبي وقْدُ الغليلَ
عرفتُكَ في صباك الغضِّ تسمو ... على كل الصغائر والسُّفول
فلم أعهدْك تلْغُو أو تُلاغِي ... وتأنس بالمُهازل والهزيل
ولم تأسرك ليلى أو ربابٌ ... بلينِ القَدِّ والطرْف الكحيل
كأنك راصد أبداً مَراماً ... فليس له بديلٌ مِن بديل
فهذا أنت .. ما كذَّبتْك نفس ... بل اسْتصْفتك للأدب الأصيل
وهذا أنت .. في مَرْقاك تعلو ... بفنك .. لا بجاهٍ أو أصول
وهل كالفن مجد لا يُضاهي ... إذا قَوَّى خطى للشعب الكليل ؟
فلم تصعد إلى الأمل المرَجَّى ... بغير الفكر والخلق الجميل
وقلب مُثمِرٍ أدبا شهيًّا ... ومُعْطيه غذاءً للعقول
تَوهَّج في ضلوعك مثل شمس ... تجُرُّ خطى الصباح إلى الأصيل
وتمنح ضوءها فرحاً وبشراً ... لتجعله الدليل إلى الدليل
سلام من صحابك حين جاءوا ... بما حملوا من الشوق الدخيل
سلام العارفين بما بنته ... يداك مِن المعاني والفضول
وما خطَّت يمينك من بيانٍ ... تَدَفَّعَ كاندفاعات السيول
تميَّز نسجُه المحبوك حتى ... لتحسب نسجَه مثل الجديل
أراني إذ أطالعه كأني ... أمام الخالدين من الفحول
سلامٌ والحنينُ إليك فيه ... حنينُ الظامئين إلى الرَّسيل
إذا غنيتُ فيك .. فأنتَ قلبٌ ... خضيرٌ .. غيرُ جدب أو قحول

صفا كالجدول السلسال مالَتْ | عليه الدوح بالظل الظليل
ورَقَّ كأنه نسمات صبح | تطوف من الخميل إلى الخميل
ومن أجل الحياة .. يعيش فيها | مثالًا للوفاء بلا مثيل
وفاء الصاحب السَّمْح المواسي | إذا وجبت مواساة الخليل
وفاء مُنافح عن كل رأي | يراه .. بلا نكوص أو نُكول
وقد لا نرْتأى ما يرْتئيه | وتختلفان في نوع الحلول
وهل دانتْ عقول الناس يوماً | برأي واحدٍ في أي جيل ؟
لهذا كله .. يُحبنا بما في | حنايانا من الحب النبيل
وعن قرائه نُبْنا .. فقلنا | وهم كثْرٌ .. وليسوا بالقليل

[عبد العليم عيسى]

يا حاطم الأصنام

للشاعر عبد المنعم قنديل

ماذا تخط .. وفى يراعك نور ... ومقام فنك فى الفنـــون أمير
المنصفون .. وكلهـم ذو حجـة ... قد بايعـــوك .. ورأيهم مبرور
إن كرمـــوك فإنما قد كرمـــوا ... أدبـــا تعيـــه جوانح وصدور
إن أعربوا لك عن مشاعـر حبهم ... فلأنت بالحب النقـى جديـــر
جردت فنك للـــنضال مسودا ... قلـم المنـاضل سيـد وحصور
تختال بالفصحى .. وكم لك روضة ... فيها .. وزهـر مونـق وعـــبير
قدستها .. وأخـذت من آيـاتها ... مالا يطيـق الكـاتب المغـرور
وأتيت بالكلمات ناصعة .. إلى ... أن غار منها اللؤلـــؤ المنثـــور
نافست أشياخ البيـان فصاحـة ... إن البيـان بما كتـبت فخـور
أدب كلألاء الضحـــى أبدعتـــه ... فيـه الحيـاة وسرهـا المذخـور
صورت عصرك باكيـا أو شاديـا ... فسبا العقول بسحـره التصويـر
وكشفت عن لؤم الطغاة وزيفهـم ... حتى تبـدى الباطـل المستـور
فن بأفـق العبقريـة ساطـــع ... إن يقـدروه .. فلونـه التقديـر

* * *

يا حاطـم الأصنـام فى وثنيـة ... عبادهـا المأفـون والمأجـور
قاتلت من عبدوا ضلالة ماركس ... وكبيرهـم عنـد القتـال صغير
قالوا : شيوعيون .. قلنـا فتنـة ... فيها الهلاك .. وكلهـــا تدمير
جحدوا السماء ونورها .. فقلوبهم ... غلف .. وأنفسهم حصى وصخور
وثنيـــة حمراء قد هتفـوا بها ... بئس الهتـاف وبـئس قوم بور
فيهم أبـو لهب .. وفيهم عتبـة ... والإفك فى أخلاقهـم والـزور
لا تحزنـنك ألسن مسمومـة ... منهم .. فكـل حديثهـم تزويـر
كم قام قبلك مصلحون فحوربـوا ... والملحـدون سلاحهـم مبتـور

حاربت باطلهم .. وأنت مظفر | وعناية الرحمن حولك سور
ناديت بالحجج الفصاح فأعرضوا | عنها .. وعقل المبطلين ضرير

* * *

يا ثروة البلد الأمين إذا العلا | هتفت .. فأنت نشيدها المأثور
عش للروائع سامقاً متألقا | فلك الجلال بمصر والتوقير
واصعد إلى قمم المجادة .. إنما | شانيك فى بئر الهوان يغور
ودع الطغام الحاقدين لسوئهم | فالحاقدون جناحهم مكسور
يكفيك أنك مبدع متفرد | وبكل حرف من بيانك نور
وتصوغ فنا خالدا متجددا | مهما تناءت أعصر ودهور

[عبد المنعم قنديل]

(النجم أشرق .. ومأثرات الزمان)

للدكتور محمد عبد المنعم خفاجى

(١)

الفجر أشرق يا بلا ... ل على البطاح ، فأذِّنِ

واللحن فى فم معبد ... هزَّ المشوق ، فغنِّى

والسحر من سحبان يفتن ... كل من لم يفتن

ويجىء ثروت مبدعا ... رمقته كل الأعين

فى المبدعين لواؤه ... وله المواكب تنحنى

ملأ اسمُه الدنيا وسا ... ر على جميع الألسن

فى المجد عاش وللمكا ... رم والمآثر ينتنى

من معدِن بهر الحمى ... طوبى له من معدِن

لا ينثنى عن حب مصر ... ومجدها ، لا ينثنى

وطن النجوم فداه ... أكرم محسن عن محسن

يا صاحب القلم الرفيع ... وصاحب الفكر الغنى

لم يبرح اسمك كالضيا ... ء على شفاه السوسن

يا رائد القصص الجميـ ... ـل له انتفاض الأغصن

الفن رعشته ووهـ ... ـجُ ضيائه فى الأجفن

رعيا لفنك (ثروتٌ) ... ولنهجه المستحسن

شأت الرواية عنده ... لنا درامة (إبسن)

أحسنت للفصحى وطو ... بى يا أخى للمحسن

إبداع فكرك ثروة ... للكاتب المتفنن

(٢)

حدَّثت عنك مأثراتُ الزمــانِ ... وروى الناس عنك سحر البيـان

إنَّ درًّا تصوغـــهُ وبيانـــــا ... مستعادًا لهْـو البعيـد الـــدانى

كم جعلتَ البعيدَ من كل معنـى ... منك أدنى من راحـــة لِبنــــان

قلــم ساحــر ونثر فريـــد ... بَلَّـغ الشأْوَ من معـــان حسان

أهـو النثر ما كتـبت أم الشـ ... ـعر ، ومن «قس» نهلت أم «سحبان»

أنت كابن العميد دنيا من المجـ ... ـد ومن عفـة النُّهـى والـلسان

أنت كالصاحب الوزير مثـالٌ ... عبقــــرىٌّ لعـــزَّةِ الإنسان

عش للفكــر والمآثــر تبنـــى ... قمماً شمًّـــا فى ذرى عدنــان

بها أديبــــا قد أُلهم الحق والخـ ... ـير وأغضت من دونه المُقلتان

لك فكر على العصور جديـد ... ومضامِيـــنُ صُغْتَهــا ومعــانى

ما على من شأوتَه فى المعـــالى ... من ملام فى السبق يوم الرهـان

عشت دنيـا من العلا والأمـانى ... كنت أنت السبَّاق فى الميـدان

رابطَ الجأش فى العواصِفِ إن لم ... يك فيها الشجاع ثبت الجَنـان

أنت تحيـــــا مودَّة فى فؤادى ... ونشيــداً تشدُو به الشَّفَتـــان

ومــن النــور والنهى والأمـــانى ... صاغك الخلاق العظيم الشان

إيه يا ثروت الحمـى عشت حرًّا ... عشت فخرا لمصر طول الزمـان

[د. محمد عبد المنعم خفاجى]

« دَين حبى »

للدكتور سعد ظلام

اغز لى الحبَّ شعلة من ضياء — وارفـــــعيها على ذرى الجوزاء
واقبسى من صميم أنشدة الشو — ق .. سلاماً .. معطراً بالضيـاء
وانظمـى لحنك النَّـدىَّ نشيـدًا — عَبَقِـىَّ الشذَى .. كريم النـداء
إنما الحب مهرجـــان وفـــاءٍ — فتغنَّـى .. وأمعنـــى فى الغنـــاء
يا عروس القـريض ويحك إنِّـــى — مستشـــار الهوى وذوب انثنـــاء
الهوى كعبـــــة أحــــج إليها — ورفيـــف الغنـــاء ناى وفـــائى
فابعثى فى الكمان إشراقة الـرو — ج .. وناجـــى مزاهـــر الإيحاء

* * *

أنـا للـحب .. والإخـاء وفِـــىٌّ — ولكـــل الأحبَّـــة الأصفيـــــاء
أمْلّـــى غناءَهـــم بِغِنـــائى — وأُجلِّـــى سماءهـــم بسنـــائى
فإذا جئت يا رفـــاق أوفِّـــــى — دينِ حبـى .. ومهرجـان إخـائى
فلأنى قد اكتمـــلت نصابـــا — من صحـــاب أعـــزَّة أوفيـــاء
وأرى واجبــاً علـــىَّ وحقًّـــا — أن ألبِّـــى وفاءهـــم بوفـــائى
فأخى « ثروت » أباظة عنـدى — خير كنـز من النـدى والرجـــاء
نحن فى عرسه وفى عرس مصر — نشرب الحب من كئوس الضياء

* * *

أيها الفـــرع من ذكـــىّ أصول — إنما الفـــرع سامـــق للسمـــاء
أشرقت شمسكـم بكـل فنـــون — ونمت فى روائـــع الشعـــــراء
فسليمان .. والدسوق .. وفكرى — وعزيـــز وفيلـــق النبغـــــاء

كلهـــــــم منتم لأصل كريم والأصول الكـــرام فى الأبنــــاء
أثمرت كرمة « الأباظة » شعـرا وفنـــونا ثريـــة الأفيـــاء
أثمرت .. أثمرت .. فكان أديب ووزيــــر ونابــــه الأدبـــاء

* * *

أيها المحتفـــــى بـه .. وسلام وسلام إلى سنـــــا الجوزاء
نلت ما نلت .. لم تنله كليـلا أو سقيم البيـــان والإعطـــاء
نلت ما نلت واليراع سديـــد مستــقيم على الطريـــق السواء
ما تهاوى ولا تلـوّن يومًـــا أو شكـــا وحشة السرى والمساء
هو كالــرمح فى يمين كمـــىّ مستقيـــمٌ إلى صدور الريـــاء
فى جلال الحقـوق تسطـع حقًّا وتؤديـــــــه فى شموخ الأداء
ولكـم ذدت عن كرام المعـــانى ووثـــبتم للّيلـــةِ الليـــلاء
وحميتم مبادئــــا ونفــــوساً وصمـدتم للهجمـة الحمــراء
فإذا مصر توجّـــتك بتــــاج من سناها ومـــن وضىّ الثنـــاء
فلأن التقديـــر كان رصيـــدًا من نتـــاج مضوًّإ بالـــولاء
ورأت فيك نفسها .. فى سناها ورجاهـــا وفى تحدّى الإبـــاء
ورأت نبضهـا بأحـرفك الزهـر وغــنَّت على سواق الضيـــاء
ورأت فى يراعك القوى حساما يتحـــدَّى تجمُّـــعَ الخُبَثـــاء
ورأت فى شموخه صحوة الأحرار هبُّـوا إلى طريـــق الفـــداء
ورأت فى إيراقــــه نضرة الأو راق حتى تَفِيى بسكب العطـاء
ورأت فيـه نفسهـا فى استـواءِ وهـزالٍ .. وفى النـدى والعـلاء
فلهـذا كان الـوسام عظيمـــا ليضاهـــى مكانـــة العظمـــاء

* * *

إيـه « يا ثروت » الأديب وقلبى مشرق بالسعـــادة الفيحـــاء
أنت فى روحك الأريب أديب أنت والنيـــل ســـائغا الإرواء
فإذا لم تكـــن أديبـــاً عظيمـــا مُبْدعًـــا خالقًـــا عظيم الـــرواء
كنت بالـروح مبدعاً وأديبـــاً أخضر الحرف مستطاب الأداء

* * *

أيها الفـارس المُـديم الثـواء ... بين نبض الحروف والأسماء
أنت أفضيت بالحياة إلى الحرف ... وبالنـور لليراع الخُـواء
وسكبت الإحساس فيضًا ذكيا ... فى رواياتك الفِصاح الـوضاء
أىٌّ أعمـالك الفصاح أجلّـى ... ولأعمالكـم جليـل البنـاء
أنت فيها مصور بحروف ... أنت فيها مضوًّا الأحنـاء
أنت فيها ومصر نبض قوى ... باذخ النـاى واسع الأصداء
أنت فى قصة « ابن عمَّار » نفس ... نفضت حزنها عميق البكـاء
وعلى النيل قد نظـمت قصورا ... أنت أشعـلتها بروح مُضاء
ثم كانت كنانـة الله فى ... «شيء من الخوف» صرخة الخرساء
حملت ثورة الحروف على القيد ... وزفت مشاعـر الإفضاء
عفّرت جبهة الظلوم وألـقت ... بقيـودٍ غبيـةٍ .. بكمـاء
وتحدّت سطوة الظلام وقالت ... لا تخافوا .. « جذوره فى الهواء »
عشت فيها وقـد أراك بعيـدًا ... هاربًا من « أيامهـا السوداء »

* * *

أيها الحرف يا غراس الرجـاء ... يا لواء الأديب فى الهيجـاء
أعرس الحب فى منابتك الزُّهر ... وغنّـى على ضفـاف الإبـاء
وروى الكون بالشعور المندّى ... بحُـداء الحيـاة والورقـاء
أنت نجوى الأديب فى ليله الو ... غد ومصباح روحـه المعطـاء
واخضرار الغِناء إن هفت النفس ... ومـالت إلى حيـاة الفنـاء
وهتـاف يهز أضرحـة الكـو ... ن فتصحـو على عبير النـداء
نحن فى بهوك العتيـق قلـوب ... نظـمتها أنامـل الإفضاء
جُمِعَت كالزهور فى صحوة الفجـ ... ـر .. ورفّت على ذرى الأنـداء
شاقها العيد فاستحالت نشيـدًا ... عَبَقِيًّـا معطـر الأصْداء
إنه عيـدك السنـىُّ وعيـد ... لجميـع الأقـلام والأدبـاء
إنـه عيدنـا وحلـم هوانـا ... وربيـع الحروف والأسماء
إنـه فرحـة لكـل أديب ... وابتهاج لموكب الـنُّبهاء
أنا فيـه .. وأنت نحن جميعـا ... فى سنا غامر رفيـف السنـاء

نحن عشنـــاه فى ذؤابــــة عرس   وذُرى فرحــــة وذوب انـــتشاء
وحججنـــا إلى مرابعــــه الحور   وفزنـــــا بنعمــــــــة الإسراء

* * *

أيها الفـارس المسافر فى الأفـــ   ـق إلى حيث مضرب العليـــاء
سجد الحرف فى معابد حب   أنت ضوَّأتـــــه بنــــور حِراء
وسما للسمـــــــاء عذب يراع   أنت عوَّذتــه بسر السمـــــاء

[دكتور / سعد ظلام]

نقوش من الألماس

[لمحمود خليفة غانم]

يا بلـــــبلى .. أنّى لك الألماسَةْ ؟ — أُعطيت عن شيخ الحجى نبراسَةْ ؟
مالى أراك تشـــدنى وكأنــنـــى — أعمـــى يقطـــع نوره أمــــراسه
وبـــأى مجداف تحرك زورقـــا — والبحـــر مثـــل الليلـــة المرّاسه

* * *

صبرا ولى عينـــان إن أغلقهمـــا — فالقــــلب فيـــــه أعين حساسَةْ
فيـــه الخمائـــل والجداول والـــرُبى — والـــــــطير مازالت له جلاسه
الشمس تجرى والكـــواكب حولها — تحصى على إيمانــــه أنفـــاسه
والجن فيــــه والملائك فوقهــــم — والإنس يـــدى بالنهى أجنـــاسه
والخلـــد والأنهار تجرى تحتــــه — أنــا بالفـؤاد سنـا بنـى مقيــاسه

* * *

يا بلـــبلى ماذا تريـــد ؟ أزهــــرة — والـورد قد شاق النــدى إحساسَةْ
حبـــات غرسك لم تزل مخبـــوءة — لا تخش إن الحقـــل يهوى فاسه
خطـوات حسك فى فؤادى نبضهـا — خطـرات فنـــان حمى قرطـــاسه !

* * *

يا ظل روحى يا صداى وتوأمـــى — يا طيـــف عقـــل كاره وسواسه
يا من تبتـــل للإلـــٰــه مسبّحـــاً — أنفـــــــاسه صارت له حراسه
يا من سموت على المشاعر شاعرا — وهب الوجـــود الحب يروى ناسه
أوقفت فى المحراب تدعو للـــذى — خلـق الوجـــود منوّعــا أقـــداسه
ما كنت جزءا من كيانى شاديـــا — وأنــا هنــا أطيــافك الميـــاسه

* * *

يا بلـبلى .. رعـــدى كبرق خافت — ألأن فى رجع الصدى أجـــراسه ؟
صمت بصائر كل آذان الـــورى — إن يخسروا من عدلهم قسطـــاسه

أنشودتى حلمت بقبلـة نحرهـا ... وتصب خمر الحب ، مدت كاسه
فلـيشرب الظمـآن من قبـلاتها ... فيض الجمـال ، معانقـا إينـاسه
وليمش فى ساحـات عرشى حائـر ... ضل الطريـق ونـفسه الخنـاسه
فوق المعـارج والحقيقـة تاجهـا ... عال ، وروحى شمسهـا حساسه

* * *

يا بلبلى حدث عن الكنـز الـذى ... منـه استمـدت نورَهـا الألماسه
مزق ستـار الليـل فوق خواطـرى ... واحفـظ بنفحـة شاعـر كراسَة
وافتـح كتـاب الحب واكشف سره ... رصع بلؤلـؤ فكـره أقـواسه
أنـا هارب « من حب أيامـى » إذا ... غال الأديب بغير ذنب ساسَهْ
« شيء من الخوف » انطوى لا تخش من ... بوح ، قتلنـا الأنـفس الـدساسه
« قصر على النيل » الذى غنـى له ... تاريخ مصر ، رافضا أنجاسه
أنـا لست « جذرا فى الهواء » يبثـه ... أو « كابـن عمـار » طوى أغـراسَهْ
إن طال كدحى فوق فلكى أو نأى ... فجـرى ، وشاطـئ ليلتـى العبـاسه
وطـويت أمواجـى ومـا من شاطـئ ... صبرى على بحرى بخطـوى داسه
ولسوف « تشرق شمس » يقظة شعبنا ... إن نام فى ليـل الأسى من جاسه

* * *

يا بلبلى « والنـقش » كيـف رأيتـه ... فوق الجدار ومـن بفـن ساسَهْ
أنـقشت من ضوء النهار وتبرِه ... فوق النحـاس بريشة عـساسه
من أى تاج ، أستعـنت بهدهـد ... أم عن سليمـانٍ لك الألماسه ؟
فأجابنـى الصداح رقص لؤلـؤا ... فى فيـه : سل نقاشهـا ما قاسه
تتـلألأ الأضواء فى جنبـاتها ... وتـقص لون مشاهـد قساسه
حدث عن العصر الـذى تحيا به ... أعـرفت مثلى السوق ، أو نخاسه
فنخاسة فى الفكـر باسم ثقافـة ... وجهالـة باعت له إفـلاسه
ونخاسة فى الجهـد للإنسان ظلمـا ... من أخيـه شاريـا إتعـاسه
جهـد ابـن آدم ثروة رفقـا بها ... يا عصر غول حامـل أرمـاسه
يا بلـبلى غرد ، وإنى كاتب ... ما لم تجوّز محوَه طلاسه !

[محمود خليفة غانم]

تحيـــة ...

[لتوفيق جبر]

بِكُلِّ ذُخْـرٍ مِنَ الآمالِ أَفْدِيهَـا أُغْنِيَّـةً أنتَ للدنيـا مُغَـنِّيها
تَضَاحَكَتْ فى رُبُوعِ الشرقِ أَنْغُمُها فراحَ كلُّ طَروبٍ فيـه يَحْـكيها
كَأَنَّ فى كل لحنٍ بارعٍ مَلَكـاً يُباكِرُ النـفسَ بالأحـلامِ يَسْقِيها
يا مَنْ تَحَايَلَ أَىُّ الفنِّ يَسْحَرُها قَدِّرْ لها اليـومَ أَىُّ الفـنِّ يَرْقِيها

* * *

ماذا أقولُ وإنِّـى جِدُّ فى عجبٍ من فرحةٍ قد سَرَى فى الأُفْقِ سَارِيها ؟
جَلَّتْ عن الوصفِ حتى أَنَّ صاحِبَها لا أستطيـعُ له وَصْفـاً وتَشْبيها
الأَلْمَعِيُّ الأباظىُّ الـذى نَظَمَتْ له الكِنانـةُ عِقْـداً من لآليها
فيـه الأَصالـةُ فى أَجْلَى مظاهِرِها فيـه النَّباهـةُ فى أَسْمَـى معـانيها

* * *

أيا « دسوقى » قد اشْتَقْنا لمَوْهِبَةٍ من مَوْهِبَـاتِكَ للألبـابِ تُسْديها
فى كل نفسٍ خيـالٌ منك يُؤْنِسُهـا وفى القلوبِ شُعـاعٌ منك يُذْكِيها
إسكندريـةُ فى لُقيـاكَ قد لَبِسَتْ ثوبَ الجمالِ وراحَتْ تَنْثَنِـى تيها
واستَقْبَلَتْ رَكْبَكَ الميمونَ رافعةً لك البُنُـودَ وَبـرَّتْ فى تَهـانيها
أضاءَ وجهُكَ فى أَرْجائهـا فَغَدَتْ كأنَّ أَلْـفَ صباحٍ أَشْرَقَتْ فيها

* * *

رَبُّ البيانِ الـذى غَذَّتْ روائعُـه منا النفوسَ ومـا زالَتْ تُغَـذِّيها
رَغْمَ الإفاضةِ فيما أنتَ مُبْدِعُـه أفكارُكَ البِكْرُ ما شابَتْ نَواصيها
كم قصةٍ لكَ فى الأذهانِ راسخـةٍ وكم خَفِـىٌّ بها للجيـلِ يَرْويها
خميلـةٌ بالشَّذا فاحَتْ أزاهِرُهـا وجَمَّلَتْها مِنَ الألـوانِ زَاهيها
وكم معانٍ على القرطـاسِ تَنْثُرُهـا كأنَّهـا دُرَرٌ فى عيـنِ قاريها

* * *

وفى الروايـةِ عِمْـلاقٌ به شَرُفَتْ ... دنيـا العروبـةِ قاصيها ودانيها
بَلَغْتَ فيها ذُرا العَلْياءِ فاسْتَبَقَتْ ... عرائسُ الفنِّ فى زَهْوٍ تُحَيِّيها
وقَلَّدَتْكَ وِشاحَ الخُلْدِ مُطْلَقَةً ... لكَ الأغاريدَ إعجاباً وتَنْويها
فلا بلاغَةَ إلَّا أنتَ صاحبُها ... ولا فَصَاحَةَ إلَّا أنتَ مُبْدِيها

* * *

يا طالبَ الماسِ فَتِّشْ فى حجارتِه ... فسُوقُه أُمْعِنَتْ غِشًّا وتمْويها
لا يَخْدَعَنَّكَ لألاءٌ وبَهْرَجَةٌ ... منها فيا خُسْرَ مَنْ فى السَّوْمِ يُغْليها
لَا تَلْحَ مُدَّعِيًا ما ليس يُحْسِنُه ... والْحَ الحياةَ التى تَجْزيه تَنْويها
حتى إذا اطَّارَدُوا يوماً بَحَلْبَتِها ... تَساءَلَ الناسُ مَنْ فيهمْ مُجَلِّيها ؟
دَعُوا الميادينَ للصَّيَّالِ يَذْرَعُها ... وغايةَ الطِّرْدِ لابنِ السَّبْقِ يَأْتيها

* * *

يا باعثَ المُتْعَةِ الكُبرى ومُزْجِيَها ... قُلْ لى بأَىِّ عَصاً للسحرِ تُزْجيها ؟
نَشَأْتَ فى أسرةٍ أمجادُها خَلَدَتْ ... على الزمانِ وما مَادَتْ رَواسيها
أَهْدَتْ إلى مصرَ أعلاماً عباقرةً ... بنورِ عِرْفانهم زالَتْ دَياجيها
همُ الصَّناديدُ لا تَنْبُو بَواتِرُهُمْ ... عندَ الشدائدِ أُسْدٌ فى تَلَقِّيها
غُرٌّ مَيَامِينُ بين الناسِ ما جلسوا ... إلا وَأَسْدَوْا لهم عِلْماً وتَرْفِيها
فلا غَرابةَ أَنْ أصبحتَ ذا أدبٍ ... له جوانبُ شَتَّى لَسْتُ أُحْصيها

* * *

أَلَسْتَ سِرَّ « دسوقى » ما عرفتُ له ... إلا العظائمَ تُعْليه ويُعْليها
فى ظِلِّه نَمَت الآدابُ وازْدَهَرَتْ ... مكانةُ الشِّعْرِ مُذْ أضحى يُراعيها
ورُبَّ نَظْرَةِ عينٍ منه نافِذَةٍ ... كانت لَدَى القومِ إنْذاراً وتَنْبيها

رَدَّتْ مظالمَ كان الكلُّ فى وَجَلٍ يَرْتَابُ فيها ويَخْشى من عَواديها
فلا قضيةَ إلَّا كان مِدْرَهَهَا ولا عدالةَ إلَّا وَهْوَ قاضيها

* * *

إليكِ (ثروتُ) منى كلَّ تهنئةٍ بالصدقِ والحبِّ والإخلاصِ أُهْديها
علمتُ أنكَ فى فُصْحاكَ أَنْبَغُهُمْ معنًى وأرْوَعُهُمْ وصفاً وتَشْبيها
أين الذين أماتوها لِتُشْهِدَهُمْ دارُ الحقوقِ ابْنَها الموْهوبَ يُحْييها
تَمَنَّت الذِّرْوَةَ الْعَصْماءَ جاهدةً فكان شأْوُكَ فى أَقْصَى تَمنِّيها
فَخورةٌ بكَ ما طال الزمانُ فما تَغْنِيه فى غَدِكَ المأمولِ يَغْنِيها

[توفيق جبر]

تَهْنِئَةٌ من القَلْب

[عبد العزيز السعدنى]

غَمَرَتْنِى الفَرْحَـــةُ يَا « ثَروتْ » فَبعــثتُ أُهَنِّــئُ من قَلبـــى
فتقَبَّـــل ، واقبـــل تهنئَـــةً يُملِيهَـــــا ما لَكَ من حُبٍّ
آبَـــاؤُك ، قبـــلك ، يا ثروت سبقـوك ، فسرت على الـــدَّرْب
فَوَصَلْتَ إلى ما لَم يصِلُـــــوا لِذُنُـــــوِّكَ من قلبِ الشَّعْب
أَخْصَبْتَ حُقُـــولَ ثقافتنــــا بظهـورِكَ فى الزَّمـن الجَـــدْب
و « القصَّةُ » فى مِصرٍ ، بلغت بك ، ما بَلَغَتْـــهُ فى الغَـــرْب

تحيــة جيــل

[د. سامح درويش]

ما زال بجيلكـــم المعطـــاء يثرينـــا ويخصب الفكـــر فى أنحاء وادينـــا
ونحن جيـــل يعـــانى من تمزقـــه جئنـا حيارى وليـل اليـأس يطوينا
لكـن لنـا من سنـى أفكـاركم قبس يهدى خُطانـا وبـــالآمال يُحيينـــا
ففـــى روائعكـــم أصداء تجربـــة ثريـــة فى دروب العمـــر تهدينـــا
روائـع « من جذور فى الهواء » إلى « قصر على النيل » يعلو فى روابينا
وهـــارب من أسى الأيـــام يتبعـــه «شيء من الخوف » كم غَشّى أمانينا

* * *

مُنـــحتم الفـــن والآداب عمـــركم وكـــنتمُ ثروة فى مصر تغنينـــا
واليـوم تسعـى إليكـم خير جائـــزة تتـــوج الهام تكـــريماً وتزيينـــا
وقد أتيت إلى أعتابكـم ـــ ومعـى إعجاب جيل بكم ما انفك مفتـــونا
مهنئـــاً ، وشكـــوراً ما تقدّمـــه أيـدٍ لكـم أخـذت دومـاً بأيدينـــا
هلا تقبّـــلتمُ منّـــا تهانينـــا لكـــى نباهـــى بها بين المحبينـــا

[سامح درويش]

ثروت أباظة

• ولد محمد ثروت إبراهيم الدسوقى أباظة فى القاهرة فى ٢٨ يونيه عام ١٩٢٧ ، لكن والده انتظر حتى ذهب إلى بلدته ـــ غزالة مركز الزقازيق محافظ الشرقية ـــ وسجل تاريخ ميلاده فى ١٥ يوليو عام ١٩٢٧ .

• تلقى تعليمه الابتدائى بمدرسة المنيرة والعباسية ونال شهادة إتمام الدراسة الابتدائية عام ١٩٣٩ .

• ثم مدرسة فاروق الأول الثانوية ومدرسة فؤاد الأول الثانوية ١٩٤٦ .

• تخرج فى كلية الحقوق جامعة فؤاد الأول ١٩٥٠ .

• بدأ القراءة منذ طفولته كتب كامل كيلانى . ثم قرأ أعمال أدباء مصر توفيق الحكيم . طه حسين . عباس محمود العقاد . أحمد شوقى الذى حفظ شعره . ثم عزيز أباظة الذى كان يقوم بتصحيح التجارب لمسرحياته بالمطبعة ، كما كان يتولى تصحيح اللغة للممثلين عند عمل التجارب على المسرحيات التى قدمها المسرح .. كما تأثر بالشعر العربى تأثرا كبيرا وبالتراث النثرى عند كتاباته . وقرأ جميع الروايات العالمية فى الأدب الغربى والأدب الروسى ، وأعجب بستندال وبلزاك من الأدب الفرنسى ، وديكنز من الأدب الإنجليزى ، وشتاينبك من الأدب الأمريكى ، وقد ترجم له « فى مغيب القمر » ، كما أعجب بوليم سادريان وإرنست هيمنجواى وتولستوى وديستوفيسكى .

• أول قصة قصيرة كتبها بعنوان « أكرم من حاتم » ، ونشرت فى مجلة « صرخة العرب » بالعدد الأول الصادر فى يناير ١٩٥٥ .

• وقد نشرت له المجلات الأدبية إنتاجه الأدبى فى سن مبكرة ، كمجلة « الثقافة » التى كان يشرف عليها الدكتور أحمد أمين ، ومجلة « الرسالة » التى كان يصدرها ويرأس تحريرها أحمد حسن الزيات وذلك منذ كان ثروة أباظة فى السادسة عشرة من عمره . وكتب بعدها فى أغلب الصحف والمجلات مثل : المصرى . المصور . الجيل الجديد . آخر ساعة . الهلال . أخبار اليوم . الجمهورية . الأهرام . القصة . الإذاعة والتليفزيون . مجلة الشعر . وغيرها .

- أول رواية كتبها « ابن عمار » عام ١٩٥٤ ، وهى قصة تاريخية عن الأندلس والتى قررتها وزارة التربية والتعليم على الطلبة .
- فازت روايته « هارب من الأيام » التى تصور جو القرية بما فيها من خير وشر وأطماع بجائزة الدولة التشجيعية فى الرواية — فى أول عام لها — عام ١٩٥٨ .
- قامت جامعة « ليدز » بإنجلترا بتدريس قصصه بقسم اللغات السامية بها فى ٣٠ مارس ١٩٦٠ .
- عمل رئيسا للقسم القضائى بجريدة القاهرة عام ١٩٥٤ .
- أشرف على مجلة « القصة » منذ عام ١٩٦٤ وأصبح رئيسا لتحريرها حتى الآن .
- عضو بجمعية مؤلفى الدراما باتحاد الكتاب الدولى عام ١٩٧١ .
- انتخب أمينا لصندوق حق المؤلف فى ٣١ ديسمبر عام ١٩٧٣ .
- عين مستشارا أدبيا للنصوص الأدبية بهيئة السينما والمسرح والموسيقى فى ٢٤ مارس ١٩٧٤ .
- اختير رئيسا لمجلس الإدارة ورئيس تحرير مجلة « الإذاعة والتليفزيون » فى ١٢ سبتمبر عام ١٩٧٥ .
- عين كاتبا ورئيسا لتحرير القسم الأدبى بجريدة الأهرام عام ١٩٧٦ .
- انتخب نائبا للرئيس باتحاد كتاب مصر الذى يضم أكثر من ٧٠٠ كاتب .
- عضو بالمجلس الأعلى للثقافة .
- عضو بالمجالس القومية المتخصصة .
- عضو مجلس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون .
- عضو المجلس الأعلى للصحافة .
- عضو مجلس الشورى .
- رئيس شرف رابطة الأدب الحديث .
- سكرتير عام نادى القصة .
- عضو نقابة الصحفيين .
- عضو نادى القلم الدولى .
- اشترك فى الندوات الأدبية بمصر والخارج . وفى الإذاعة والتليفزيون والهيئات الأدبية . ومثل مصر فى العديد من المؤتمرات الأدبية فى مصر والخارج .

- كتب أكثر من ٧٠ تمثيلية إذاعية ، وأكثر من ١٠٠ قصة قصيرة ، و١٥ رواية ومسرحيتين ، و١٠ كتب فى الدراسات الأدبية والترجمة والمقالات .
- له عشرات الأحاديث فى الصحافة والإذاعة والتليفزيون .
- قدمت أعماله فى الإذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح .
- نال جائزة الدولة التقديرية فى الآداب عام ١٩٨٣ .
- انتخبه كتّاب مصر رئيسا لاتحادهم الذى يضم حملة القلم فى الدولة .

مؤلفات الأستاذ ثروت أباظة

أولا ــ الروايات :

١ ــ ابن عمار ١٩٥٤
٢ ــ هارب من الأيام ١٩٥٦
٣ ــ قصر على النيل ١٩٥٨
٤ ــ ثم تشرق الشمس ١٩٥٩
٥ ــ لقاء هناك ١٩٦٠
٦ ــ الضباب ١٩٦٤
٧ ــ شيء من الخوف ١٩٦٦
٨ ــ أمواج بلا شاطئ ١٩٧١
٩ ــ جذور فى الهواء ١٩٧٥
١٠ ــ أوقات خادعة ١٩٧٥
١١ ــ خائنة الأعين ١٩٧٥
١٢ ــ نقوش من ذهب ونحاس ١٩٧٩
١٣ ــ خيوط السماء ١٩٨١
١٤ ــ طائر فى العنق ١٩٨٢
١٥ ــ أحلام فى الظهيرة ١٩٨٣

ثانيا ــ المسرحيات :

١٦ ــ الحياة لنا ١٩٥٥
١٧ ــ حياة الحياة ١٩٦٧

ثالثا ــ مجموعات قصصية :

١٨ ــ الأيام الخضراء ١٩٥٨
١٩ ــ ذكريات بعيدة ١٩٦٣
٢٠ ــ هذه اللعبة ١٩٦٧
٢١ ــ حين يميل الميزان ١٩٧٠
٢٢ ــ لأنه يحبها ١٩٧٧
٢٣ ــ السباحة فى الرمال ١٩٧٨
٢٤ ــ نوع من الحب ١٩٧٠
٢٥ ــ وبقى شيء ١٩٧٩
٢٦ ــ من أقاصيص العرب (تمثيليات) ١٩٦٩

بحوث أدبية :

٢٧ ــ السرد القصصى فى القرآن
٢٨ ــ شعاع من طه حسين
٢٩ ــ القصة فى الشعر العربى
٣٠ ــ الشباب والحرية
٣١ ــ خواطر ثروت أباظة

ترجمة :

٣٢ ــ فى مغيب القمر ــ لشتاينبك
٣٣ ــ عذراء اللورين ــ لماكسويل أندرسون
٣٤ ــ دورة اللولب ــ لهنرى جيمس

كتب عن حياته وأعماله :

ــ النماذج البشرية فى أدب ثروت أباظة للدكتور عبد العزيز شرف
ــ الدين والفن فى أدب ثروت أباظة لمهدى بندق
ــ ثروت أباظة الفلاح الأرستقراطى لمحمود فوزى
ــ الأعمال الروائية والقصصية لثروت أباظة ــ لإبراهيم سعفان ، محمد قطب
ــ قضية الحرية عند ثروت أباظة لعبد العزيز مصطفى
ــ القصة القصيرة عند ثروت أباظة، لحسين عيد .

